في بلاد بعيدة نائية، تضرع أهل مدينة الى الله لأرسال نبي لهم يبين طريق الحق، ويهديهم السبيل المستقيم، ويجيب على أسئلة الحياة الصعبة. وفي أحد الأيام، اتاهم إثنين من الأنبياء، مكث كل منهما في جهة مختلفة من المدينة. كلاهما ادّعيا أنهما مرسلان من الله، ليهديا الناس إلى عبادة الإله الحقيقي الذي خلق السماء والأرض وكل ما فيها. وردّ كل من النبيين نسبهما لآدم، وابراهيم، وموسى، وانبياء القدم. وعلّما امور متشابهة عن السماء والجحيم، والشيطان، ويوم القيامة، وضرورة الصلاة، والصوم، ومساعدة الفقراء

كان الناس متحمسين لسماعهما، وفرحوا لان الله أستجاب صلواتهم بأرساله لهم، ليس نبيا واحداً فقط ولكن اثنين. وكان الناس يقومون بزيارتهما يوميا لمعرفة طريق الله الصالحة وكيفية إرضائه. ولكن سرعان ما لاحظوا ان لكل نبي كتاب مختلف عن الآخر، مدعّيا كل منهما أن كتابه هو الموحي به من الله للبشر. ومع مرور الزمن، وجد الناس بعض التناقض في التعليم وممارسة امور الايمان، وهذه حصيلة بعض ما وجدوا:

طبيعة لله

كل من النبيين علّم أن الله سرمدي، وحضوره في كل مكان وزمان، ومعرفة كاملة، وقوته غيرمتناهية. غير ان النبي الأول، قال: "أن الله عادل وصارم ويحب المؤمنين به فقط وربما يفوزوا برحمته وعفوه. وهو لم يعلن عن ذاته، بل كشف عن مشيئته في كتابه الموحي به اليه."

ولكن النبي الثاني قال: "أن الله محبة، واظهر محبته للبشرية جمعاء، بغض النظر عن عرقهم، ولون بشرتهم، لأن الجميع عمل يديه. وحتى الخطايا التي ارتكبها اي شخص ضده فهو مستعد ان يغفرها بالتمام ان تاب وأمن بعمله الكفاري. والله لم يكشف مشيئتة الله في كتاب فحسب بل أظهر ذاته في صورة انسان."

غفران الخطايا

اكد كل من النبيين أن أي خطية يفعلها الانسان هي إساءة اولا ضد الله نفسه، ومن واجب كل انسان ان يسعى لحصول غفران الله قبل الممات. لكن لكل من النبيين تعليمه الخاص في نوال غفران الله. قال النبي الأول: "ان طريق الحصول على الغفران الالهي هو الإيمان في الله وبرسله أجمعين والقيام بأعمال الخير والرحمة، فالحسنات يذهبن السيئات، وفي يوم القيامة يدين الله الناس حسب اعمالهم ورغم ذلك لا بد من التوكل على رحمة الله."

اما النبي الثاني: "قال ان الاعمال الصالحة لا يمكن أن تمحو خطايا الانسان لأن الله قدوس وعادل. وكل انسان محكوم عليه بالموت لانه كسر شرائع الله. لكن الله بسبب بمحبته للبشر اوجد وسيلة للخلاص من الخطيئة تضمن غفران الخطايا ونوال الحياة الأبدية. شرط ان يؤمن الانسان بها ويأتي بتوبة صادقة اليه."

الكذب

وفي أحد الأيام، وُجد رجل في المدينة يطلق الاكاذيب ويشيع المذمة على جيرانه. فأتوا به إلى النبي الأول وسألوا ماذا ينبغي ان يفعلوا به؟ فاجابهم قائلا: "ينبغي قول الحقيقة دائما، ولكن في حالات خاصة يسمح للمرء أن يكذب ولا يعاقبه الله عليها مثل الصلح بين متخاصمين، والكذب على الاعداء في حالة الحرب، والتوفيق بين زوجين مثل الكذب لإقناع الزوجة تجنب الفتنة."

اما النبي الثاني قال: "أن الكذب بكل انواعه هو خطيئة مشينة، وأنه بنظر الله هوعمل خداع ورياء مهما كانت الظروف والاحوال. لا بد من ادانة الباطل بقول الصدق، لانه ليس خفي إلا ويظهر، ولا مكتوم إلا ويعلم."

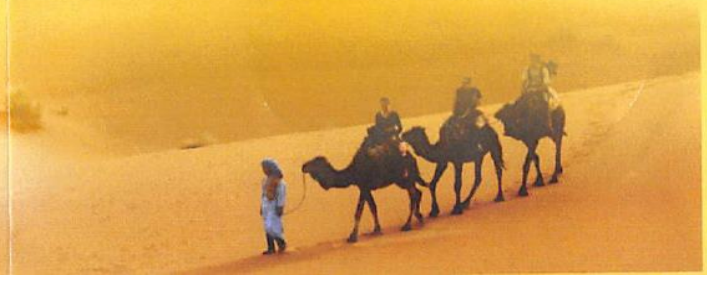

الزنا

بعد فترة وجيزة، أحضر رجال المدينة امرأة، امسكت في علّة الزنا، كانت مطلقة من رجلها وهي حاملة ايضاً بطفل. فسألوا النبي الأول ما الذي يجب فعله بهذه المرأة. قال لهم: "النبي أن الزنا هو من أشدّ الكبائر، وخطيئة رهيبة ضد الله والمجتمع. فلتلد المراة الطفل اولا، ثم ترضعه حتى تفطمه، بعد ذلك يجب رجمها بالحجارة حتى تموت."

ثم أحضر رجال المدينة المرأة الخاطئة الى النبي الثاني سائلين على ما يجب فعله بها، فأعطاهم جوابا بسيطا قائلا: "ان الزنى هو خطيئة ضد الله والمجتمع ولكن من منكم بلا خطيئة فليرمها اولا بحجر." وأما هم فلما سمعوا كانت ضمائرهم تبكتهم، خرجوا واحدا بعد الاخر، مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين. وبقي النبي وحده والمرأة ثم قال لها: "اين هؤلك المشتكين عليك، اما دانك احد" فأجابت قائلة: "لا أحد يا سيد." وقال لها: "ولا انا ادينك، اذهبي ولا تخطئي فيما بعد."

الانتقام

وبعد بضعة أيام، جاء رجل مسرعاً الى النبي الأول وهو مستاء جدا من جيرانه الجدد اللذين كانوا يشربون الخمرة، ويطلقون الاصوات الصاخبة والمزعجة، ويسهرون الى ساعة متأخرة من الليل. بالإضافة إلى ذلك، فإن جاره، وبشكل متكرر، كان يرمي الحجارة على أولاده لاعناً اياهم. قال له النبي: "أن الناس الذين يشربون الخمرة ويجلبون الازعاج ليسوا من المؤمنين ويجب التصدي لهم بقسوة. فالعين بالعين والسن بالسن، يجب عليك تردع الظلم عنك بأي طريقة."

لكن الرجل في طريقه إلى منزله، قرر ان يعرج بيت النبي الثاني ويسأله عن الامر. بعد ان عرض عليه المشكلة حصل على إجابة مختلفة تماما عن النبي الاول. قال له: "أن قوة المحبة اقوى بكثير من لغة الغضب والكراهية، والانتقام. ونصحه ان لا يدع الشر يغلبه بل ان يغلب الشر بالخير. فاستعمال الحكمة واللطف قادران يربحا جاره بدل أن يخاصمه ... من يدري؟ الله قادر ان يغير قلبه."

الأسرة

كل من النبيين علّما عن أهمية الأسرة. واعتبارا تأسيس العائلة أمراً مقدساً وضرورياً. ولكن النبي الأول علم ان الرجال قوامون ومتفوقون على النساء في المركز والميراث، ويحق للرجل الزواج من أربع نساء في آن واحد، وبأمكانه تطليق اية منهن بمجرد ترداد كلمة "طالقة" ثلاث مرات. وإذا اراد الرجل استرجاع زوجته المطلقة، وجب عليها ان تتزوج رجلاً آخر ثم تطلق منه قبل أن يتم السماح لها بالعودة إلى زوجها الأول. وعلى المرأة أن تطيع زوجها في كل شيء، وإذا رفضت، يقوم زوجها باقناعها بالكلام، اذا فشل في ذلك، يزهد بها ويهجرمضجعها، وإذا فشل كل ذلك قد يقوم بضربها.

أما النبي الثاني قال انه على الرغم من ان للرجال والنساء لهم أدوارا مختلفة، لكنهما متساويان في مركزهما امام الله. ومنذ البدء الخليقة، خلق الله امرأة واحدة لرجل واحد. لذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بأمرأته، ويصبح الاثنان جسدا واحدا. يجب على الرجل أن يحب زوجته كنفسه لدرجة الموت عنها اذا لزم الامر. و يجب على المرأة احترام وطاعة زوجها. الله يكره الطلاق، والزواج هوعهد مقدس بين الرجل والمرأة، وقديما سمح الله بالطلاق من اجل غلاظة قلب الانسان لكن لم يكن هذا من البدء.

السماء والجحيم

كل من النبيين علّما ان السماء هي مكان المؤمنين بالله والجحيم هو عقاب الأشرار. غير ان، مفهوم ووصف السماء يختلف بينهما اختلافاً جذرياً. النبي الأول وصف الجنّة ونعيمها بمصطلحات مادية وحسّية، فهي مكان جنات تجري من تحتها الأنهار، أنهار ماء عليل وعسل مصفّى، ولبن لم يتغيّر طعْمُهُ وانهار خمرملذة لشاربيها. وسيلبس المؤمنين أبهى وأجمل الملابس المرصعة باللؤللؤ والجواهر، وسيضعون في أيديهم أساور وخواتم الذهب.

وستعج الجنة بكل أنواع الأشجار المثمرة بحيث يتمكن المؤمن من قطف ثمارها وهومسترخ على سريره. ويتزوج المؤمنين بنساء جميلات عذراوات، حورٌ عينٌ. قد يكون عددهم اثنان وسبعون، وهن ناعمات، راضيات خالدات، فلا يمتن ولا تتقدم بهن الأيام، ولا يتذمرن على نصيبهن من الرجال. وأهل الجنة كلما جامعوا نساءهم عدن ابكارا. وإن الرجل قد يصل في اليوم إلى مائة عذراء.

اما النبي الثاني قال ان السماء هي مكان وجود الله كلي القداسة والكمال ولا وجود للخطيئة او اللعنة. سيجتمع المؤمنين حول العرش يسبحون ويمجدون الههم الذي فداهم ووهبهم الحياة الأبدية. فهم لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونوا مثل ملائكة الله، وفي السماء لا يكون هناك موت اوحزن اومرض اودموع اوألم. علاوة على ذلك، تتحول الاجساد الى اجساد ممجدة لا يكون للخطيئة سلطان عليها.

وقفة تأمل صادقة

هناك نبيين يدّعون ان جذورهم تعود الى أدم وإبراهيم وانبياء القدم، .ويدعون الناس إلى عبادة الله الذي خلق السماء والأرض. وكلاهما يشجعون الصلاة والصوم، ومساعدة الفقراء، ولكن هناك اختلافا كبيرا في العقيدة والممارسة، مثل طبيعة الله، وغفران الخطايا، والسماء والجحيم، والعلاقات الإنسانية.

عزيزي القارئ إسمح لي بأن أطرح عليك هذين السؤالين:

- **اي من النبيين يمثل حقيقة الله، وطبيعته، وتعاليمه ؟**
- **اي من النبيين تريد ان تتبع ؟**

ان مصيرك الأبدي يعتمد على قرارك.

قال يسوع: "انا هو الطريق والحق والحياة." يوحنا 6:41

ان كان لديك اي سؤال او اسفسار الرجاء الاتصال:

cfcwMinistry@gmail.com
P.O. Box 10451 • Burke VA 22009

قصة نبيان